

كيف يفكر المصمم

" الإبداع قدرة ذهنية تدفع الفرد إلى السعي والبحث عن الجديد . "

مفهوم التفكير :

التفكير عملية ذهنية يتم من خلالها توليد الأفكار وتحليلها وتقييمها واستخدامها في حل المشكلات ومن خلالها يطور الفرد من خبراته .

فالتفكير يمكن تعلمه .

مراحل التفكير :

1-مرحلة الإلهام

هى مرحلة توليد أعداد كبيرة من الأفكار
وهى مرحلة البحث عن الأفكار او توليدها وتتميز بأنها عملية غير مكبوتة وتتسم بالعفوية
والتجربة ويعجب الكثير من الناس من اين يأتى الأشخاص المبدعون بالأفكار المبدعة . ونحن
نقول لهم لا عجب انهم يأتون بهذه الأفكار من بين العديد من الأفكار غير الجيدة ، وربما
التافهة .

2-مرحلة التوضيح

وهى مرحلة التركيز على الاهداف وفى هذه المرحلة يتعين عليك ان تطرح الاسئلة الرئيسية
التالية :

- ما الذى احاول تحقيقه هنا ؟
- ما الذى احاول قوله ؟
- ما هى المشكلة بالضبط التى احاول حلها ؟
- ما هو الشكل الذى اود ان يبدو عليه العمل النهائى ؟
- كيف استطيع استغلال الافكار الموجودة بين يديّ ؟
- الى اين ستقودنى هذه الفكرة وما الذى استطيع ان اصنعه منها ؟

3-مرحلة الاختيار :

هى مرحلة معاينة الافكار المتولدة بعناية فائقة وتحديد ما هو مناسب منها للعمل .

4-مرحلة التنفيذ :

هى مرحلة العمل بقوة على افضل الافكار التي تم انتقاؤها

5-مرحلة التقييم :

هى مرحلة إعادة النظر ، والتدقيق فى العمل قيد التنفيذ

6-مرحلة تطوير الأفكار

هى مرحلة التفرغ لأعمال اخرى ، وترك العمل الحالى جاريا لوحده ، والتفكير به بين الحين ، والآخر دون أن يغيب عن بالك .

تتمية قدرات المصمم الابتكارية

ومن أهم الجوانب التي يمكن أن تحد من التفكير الابتكاري عند المصمم ضعف أو عدم القدرة على الملاحظة السليمة أو رؤية الاشكال بصورة لا تساعد على الإدراك الكامل لها نتيجة عدم التدريب عليها من قبل .

وتوجد بعض العوائق الأخرى التي يمكن التعرف عليها :

- 1- ضعف القدرة على الإحساس .
- 2- ضعف القدرة على الإدراك .
- 3- ضعف القدرة على التخيل .
- 4- ضعف القدرة على التعبير .
- 5- ضعف القدرة على التنفيذ .

تنمية تلك المهارات يساعد في التغلب على جزء كبير من المعوقات الابتكارية لدى المصمم لهذا يتضح أن العملية الابتكارية تعتمد أساسا على :

- 1- قدرات المصمم the ability of the designer
- 2- معرفة المصمم the knowledge of the designer

ويمكن رفع مهارة المصمم الابتكارية عن طريق تنمية القدرات السابقة في صورة مراحل :

المرحلة الأولى : تنمية القدرة على الإحساس

تهتم هذه المرحلة بتنمية الحس التصميمي design sensibility وهو تطوير القدرة على تمييز أنواع مختلفة ودرجات من الشكل والترتيب والغرض والمعنى .

والغرض هنا من تنمية إحساس المصمم هو تعلية كيفية استعماله لحواسه وتكوين مقياس معياري لتقييم الأشياء التي يراها أو يلمسها أو يحس بها عموما ، ولكي يستطيع المصمم أن ينمي أحاسيسه المختلفة يجب عليه أن يدع حواسه مرتبطة دائما بكل جديد وأن يلمسه ويراه ويتعامل معه ، ليس فقط بشكله الموجود عليه ولكن بالتعرف على مكوناته وخواصه وأن يأخذ الملائم من مصادر المعلومات المتاحة لديه .

المرحلة الثانية : تنمية القدرة على الإدراك

تهتم هذه المرحلة بالتركيز على جانب هام من جوانب التصميم ، وهو الوعي التصميمي design awareness الذي يهتم بأسس التصميم كفلسفة ، وهو الوعي بالشكل والتكوين والمعنى والقيمة والغرض من الأشياء التي يصنعها الإنسان والقدرة على فهم وتناول الأفكار المرتبطة بتلك الأشياء .

ونحن نستطيع أن نحصل على العديد والعديد من أنواع المعرفة ، ولكننا في هذه المرحلة نهتم بالتعرف على كيفية فهم هذه المعلومات ثم كيفية تكوين مخزون لها داخل الذاكرة ، ثم القدرة على نقل هذه المعلومات من وإلى الذاكرة .

وأبضا المقدرة على انتزاع جزء أو كل المخزون من هذه المعلومات بطريقة سليمة عندما يطلب منا ذلك .

المرحلة الثالثة : تنمية القدرة التخيل

التخيل يعتمد على الوعي التصميمي فهو يعتمد على اللاوعي والمعلومات المخزونة التي استطاع المصمم أن يضعها في ذاكرته خلال خبراته و ممارساته السابقة .

وتتوقف عملية الإدراك لوحدة العمل الفني على الشخص المُدرِّك وتدريبه المسبق في الاستجابة للأعمال الفنية مما يؤكد ضرورة التركيز على المرحلتين السابقتين من تنمية الحواس ثم تنمية الإدراك للمعلومات التي حصل عليها المصمم .

في مرحلة التخيل يتم التأكد من أن المصمم يستطيع أن يرجع فعلا إلى المخزون الذي لديه عندما تُعرض عليه مشكلة فنية معينة يسترجع من خلال حلها خبراته السابقة وقدراته على الخروج بها بخياله إلى عالم أوسع وأكثر اختلافا عما سبق .

وفي هذا المجال لابد أن نذكر أنه وعلى الرغم من أن الإلهام عاملا هاما لتقوية التخيل إلا أنه حين يحدث فهو وحده ليس ضمانا للقيمة الفنية ، لهذا فمن الضروري للفنان أن يعيد صياغة ما يقدمه إليه الإلهام بطريقة بطيئة واعية ، والإلهام يزود صاحبه بما هو متوافر عنده من خبرة ، وما يملكه من نشاط واعى يخضع لسيطرة عمله .

ونشاط المصمم نوصفه على أنه بارع و هادف ومسيطر على الموقف بسهولة حين يستخدم أدواته ومواده ببراعة في تذليل أي مشكلة تعترضه وهو يستمتع بممارسة قدراته .

وهناك قدرات شخصية تتفاعل مع الطرق والأساليب العلمية في تطوير القدرات الابتكارية ومن أهمها :

- 1- القدرة على الملاحظة
- 2- الذاكرة القوية
- 3- القدرة على التحليل والتكوين
- 4- الوضوح في التعبير وعدم التشويش في ذهن
- 5- الصبر والاصرار

المرحلة الرابعة : تنمية القدرة على التعبير

ونعنى هنا بالتعبير إخراج الفكرة من داخل ذهن واستعمال وسائل التعبير المختلفة .

وتعتبر مرحلة التعبير من أهم المراحل التي يجب التركيز عليها ، حيث أن القدرة على التعبير يجب أن تتنوع وتتشكل بطرق مختلفة ويترك للمصمم حرية التعبير عما يراه مناسباً لتنفيذ فكرته والتكوين النابع منه بمختلف وسائل التعبير .

ومن أهم وسائل التعبير

- 1- التصوير الفوتوغرافي
- 2- تصميم الجرافيك
- 3- الموشن جرافيك
- 4- الكولاج
- 5- الرسم
- 6- التجسيم
- 7- وغيرها

وهنا يجب التركيز على الارتقاء بمستوى حساسية التعبير عند المصمم من حيث القدرة على التحليل والتكوين والقدرة على التفكير المفتوح (بخيال) ، والوضوح في التعبير وعدم التشويش في ذهن بجانب الصبر والاصرار للوصول الى العديد من التجارب المختلفة .

المرحلة الخامسة : تنمية القدرة على التنفيذ

ترتبط تنمية القدرة على التنفيذ بالتصميم كحرفة design craft ، وهي المهارة و الأسلوب الكافي لتناول ظاهرة التصميم والتدريب على ممارسة أنشطته المختلفة .

وتتميز هذه المرحلة عن المراحل السابقة ، باختيار أعمق للموضوعات حيث يتم اختيار بعض الأعمال القابلة للتنفيذ أو التطوير لإخراج الفكرة النهائية أو الشكل النهائي لها .